مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات بين الشباب في المملكة العربية السعودية	دكتورة فاطمة الخطيب أستاذ مساعد كلية الآداب - قسم الاجتماع جامعة الملك عبد العزيز - السعودية

المقدمة

من رحمة الله سبحانه وتعالى أن شروع لعباده من الدين ما فيه صلاح دنياهم وأخرتهم، وتتجلى رحمة الله عز وجل فى أنه لم يفرض على عباده ما لا يطيقون من التكاليف الشرعية، بل جعلها فى وسع وطاقة المخلوق، لأنه عليم خبير بما خلق.

وفى ضوء ذلك أحل الله لعباده من الرزق وحرم عليهم كل ما هو خبيث يفسد الدين والدنيا، ويضر بالمال والصحة والعقل الذى هو مناط التكليف، وبه كمل الإنسان وشرف، وأمتاز عن غيره من سائر المخلوقات، قال سبحانه وتعالى : **"وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً"**[1].

ومن هنا أمر الإسلام ومنع أى اعتداء يقع على العقل أو يؤدى إلى إتلافه وانتقاصه تكريما للإنسانية وتفضيلا للبشرية، وتحقيقاً للمصالح العامة التى تقوم عليها حياة الناس، وهى: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل وحفظ النسل وحفظ المال[2].

والحافظة على العقل تقضي بالحيلولة بين العقل وبين أن تناله آفة تعجزه أو تتلفه، أو تجعله صاحبه مصدر شر أو أذى على المجتمع، أو يكون أداة فساد فيه.

---

[1] سورة الإسراء، الآية رقم (٧٠).

[2] وزارة الأوقاف، الإسلام وقضايا الإدمان والسموم البيضاء، القاهرة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص٢٤.

وكان من حق الشرع على العقول ـ دفعا للآثام ومنعا من الشـــرور ـ اتخاذ أسباب الحماية بالعقوبة، ومن أجل ذلك عاقبت الشريعة الإســـلامية شارب الخمر ومتعاطى المخدرات أيا كان نوعها وتحت أى اسم أو وصـــف وفى الآونة الأخيرة نشطت أسواق الخمر والمخدرات، وانتشرت هذه الســموم والعقاقير والجواهر المخدرة، خصوصاً بين الشباب والطلاب، مما كـــان لـــه آثاره السيئة عليهم وعلى المجتمع.

ومشكلة المخدرات ليست مشكلة محلية فحسب، بل مشـــكلة دوليـــة. وأدى إلى استفحال المشكلة انتشار المخدرات التصنيعية، وإســـاءة اســـتخدام المواد المخدرة التخليقية المؤثرة على الحالة النفسية، والتى معظمها عقـــاقير تستخدم فى علاج كثير من الأمراض : ورغم المعاهدات والإجراءات الدولية لمجابهة تلك المخدرات، فإن المشكلة لازالت مستفحلة فى كثير من الدول.

وتعانى المملكة العربية السعودية من استعمال الحشـــيش والـــهيروين والكبتاغون وغيرها من الأقراص المخدرة، بل وتعانى أكثر من غيرها مـــن الدول العربية ـ من المواد المؤثرة على الحالة النفسية ففى عام ١٩٨٢ تـــم ضبط ٣٦٨٦ قضية مخدرات و٦١٥٣ متهما، وفى عام ١٩٨٦ تـــم ضبـــط ٤٢٧٩ قضية مخدرات و٦٠٤٦ متهما[١].

وتفيد الدراسات أن الفئة المتورطة فى تعاطى المخدرات تقع بين ســن العشرين والثلاثين، وأكبر شريحة تبدأ فى سن المراهقة، ففى هذه السن تكـون

---

[١] مساعد النجار وآخرون : تعاطى لدى الشـــباب الخليجـــى، المجلـــة العربيـــة للعلـــوم الإنسانية، جامعة الكويت، السنة السادسة عشرة، العـــدد الرابـــع والســـتون، خريـــف ١٩٩٨، ص١٩٨ـــ ٢٠٢.

هذه الشريحة من السهل استدراجها، ومن السهل إقناعها ولديها فراغ لم يستغل، كما أنها تعيش في عصر الوفرة، والوفرة لا تعرف قيمة المال، وتريد المتعة بأية طريقة خصوصاً في غياب القدوة الحسنة داخل الأسرة[1].

إن انتشار تعاطي المخدرات بين الشباب يمثل خطراً على المجتمع أكبر بكثير من انتشار التعاطي بين الكبار، لأن الشباب هم مستقبل المجتمع، فبقدر اتساع الجزء المدن من الشريحة تكون ضخامة الخطر على المجتمع.

وعندما أعلنت هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٨٥م عاماً دولياً للشباب، حظيت مشكلة المخدرات باهتمام دولي غير عادي، وأعلنت السيدة (أوبنهايمر) ــ مديرة شعبة المخدرات آنذاك ــ أنه من أكثر الجوانب مأسوية ما يسببه سوء استعمال المخدرات من دمار للجيل الناشئ[2].

إن الشباب هم القادرون على العمل والإنتاج، ولابد من أن نعتني ببنائهم، وأن نجنبهم مخاطرة المخدرات : من أجل مستقبل مشرق سعيد.

وسنتناول هذا الموضوع في ثلاثة مباحث على النحو التالي :

المبحث الأول : أنواع المخدرات المنتشرة في المملكة العربية السعودية.

المبحث الثاني : أسباب انتشار المخدرات بين الشباب في المملكة العربية السعودية.

المبحث الثالث : وقاية الشباب من تعاطي وإدمان المخدرات في المملكة العربية السعودية.

---

(١) المرجع السابق، ص٢٠٤.

(٢) لواء دكتور محمد فتحي عيد، المخدرات والنشء: المشكلة والحل، في: الدين والعلم في مواجهة المخدرات، القاهرة، وزارة الأوقاف، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، ص١٦٠.

المبحث الأول

أنواع المخدرات المنتشرة في المملكة العربية السعودية

تعنى المخدرات ــ كما جاء فى التعريف اللغوى فى المعجم الوجيز أو فى لسان العرب لابن منظور ــ الكسل والفتور، هى مواد تسبب فى الإنسان والحيوان فقدان الوعى بدرجاته متفاوتة[1].

والمخدرات هى مواد مؤثرة على الجهاز العصبى المركزى ويسبب تعاطيها حدوث تغيرات فى وظائف المخ، وتشمل هذه التغيرات تنشيطا أو تثبيطا فى وظائف الجسم المختلفة وتؤدى هذه المواد بتكرار تناولها ــ فى غير الأغراض الطبية ــ إلى الإدمان مما ينجم عنه العديد من الأضرار الجسمية والنفسية والاجتماعية[2].

وجاء فى معجم مصطلحات التعاطى والاعتماد (٢٠٠٤) أن المخدرات هو مركب كيميائى يؤدى إلى الذهول والغيبوبة أو عدم الإحساس بالألم. ويشير المصطلح عادة إلى مشتقات الأفيون الطبيعية أو التخليقية والتى تسمى المخدرات التسكينية. ويستخدم فى المحادثة الشائعة وفى الخطاب القانونى للإشارة إلى العقاقير المشروعة بغض النظر عن تركيبها الصيدلانى، والواردة على سبيل الحصر فى الاتفاقية الوحيدة بشأن المواد

---

(١) – مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز القاهرة، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م، ص١٨٧.

– لسان العرب لابن منظور، الجزء الثانى، القاهرة، دار المعارف، ص١١١١.

(٢) الدكتورة إنعام عبد الجواد وآخرون، المسح الشامل لظاهرة تعاطى وإدمان المخدرات، المرحلة الأولى، دراسة استطلاعية لنزلاء السجون فى القاهرة الكبرى، القاهرة، صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى، المركز القومى لبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلس القومى لمكافحة وعلاج الإدمان، ١٩٩٩، ص رقم د.

المخدرة لسنة ١٩٦١ وهى : القنب ومشتقاته، والأفيون ومشـــتقاته، وأوراق الكوكا ومشتقاتها مثل الكوكاكين. نظراً للغموض والتداخل فى استخدام هـــذا المصطلح فإن كثيرا من أهل الاختصاص يترددون فـــى اســـتخدامه إلا فـــى أضيق الحدود.

وقد اسقط هذا المصطلح من دليل تصنيـــف الاضطرابـــات النفســـية والسلوكية الصادر عن هيئة الصحة العالمية فى طبعته العاشـــرة (ICD-10) وحل محله مصطلح المواد النفسية[١].

وأما تعريفها قانونيا، فنجد أن أغلب القوانين التـــى تنظـــم مجـــالات استخدامها وتجرم الإساءة فى ذلك تتلافى وضع تعريف لـــها، إنمـــا تكتفـــى بالنص على مواد محددة منها ضمن جداول تلحق بالنصوص القانونية، تـــترك الباب مفتوحا لما قد يطرأ عليها من تطورات وتغيرات، ولعل هذا يرجع إلـــى التطور المستمر والسريع فى صناعة تلك المواد وما تتخذه من أشكال تتغـــير بين آونة وأخرى بسبب النشاط المتعاظم للاتجار غير المشروع فيها.

ولكن يمكن تعريفها قانونيا "بأنها مجموعة من المواد التـــى بســـبب الإدمان وتؤثر على الجهاز العصبى، ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعـــها استعمالها إلا لأغراض محددة مثل التطبيب أو بعـــض المجـــالات العلميـــة الصناعية"[٢].

---

[١] دكتور مصطفى سويف وآخرون، معجم مصطلحات التعاطى والاعتمـــاد، القـــاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٤، ص٤٨.

[٢] د. محمد بن إبراهيم الحسن، المخدرات والمواد المتشابهة المسببة للإدمـــان، الطبعـــة الأولى، مكتبة الخريج، الرياض، ١٩٨٨م، ص١٤.

واستكمالا لتعريف المواد المخدرة لابد من توضيح ما هـــى بعـــض المصطلحات، التى وردت فى التعريف، إذا إنها تثـــير بعـــض التســـاؤلات، ونقصد بذلك حالة الإدمان وحالة التعود وما لها من خصائص.

والإدمان ــ كما جاء فى معجم مصطلحات التعاطى والإدمان ــ هـــو "التعاطى المتكرر لمادة (أو مواد) نفسية، لدرجة أن المتعاطى (المدمن) يبـــدى استغراقا تاما فى تناول المادة، وعجز ورفضنا للانقطاع، أو لتعديل تعاطيـــه، وكثيرا ما تظهر عليه أعراض الانسحاب، إذا ما انقطع عن التعاطى. وتصبح حياة المدمن شيئا تحت سيطرة التعاطى إلى درجة تصـــل إلـــى اســـتبعاد أى نشاط آخر.

وتتضمن المظاهر الأخرى للإدمان :

١- ميل إلى زيادة جرعة المادة المتعاطاة.

٢- اعتماد ذو مظاهر فسيولوجية واضحة.

٣- حالة تسمم عابرة أو مزمنة.

٤- رغبة قهرية فى تعاطى المادة والحصول عليها بأية وسيلة.

٥- تأثير مدمر على كل من الفرد والمجتمع.

يعد مصطلح الإدمان مصطلحا قديم العهد وقد اســـتخدم اســـتخدامات متنوعة. كما ينظرون إليه بوساطة البعض على أنه مرض ذو كيان متمـــيز، وعادة ما يعرف بواسطة تلك المدرسة على أنه اضطراب ينتج عـــن الآثـــار الفارماكولوجية للمادة المتعاطاة، كما تؤدى مكوناته التى لا تفتأ تتزايد علـــى اعتماد عضوى شديد.

ومنذ عام ١٩٢٠ حتى بدايات الستينيات نشطت المحولات للتميز بين الإدمان والتعود. والتعود شكل من التكييف النفسى أقل شدة، وقد أوصت هيئة الصحة العالمية فى الستينيات بإسقاط المصطلحين على أن يحل محلهما مصطلح وهو الاعتماد، الذى يمكن أن يوجد بدرجات متفاوتة من الشدة[١].

أنواع المخدرات :

إذا أردنا أن نلقى الضوء على الأنواع والتصنيفات التى توجد عليها المخدرات فإننا سنفاجأ بأنها تتوزع وفق تأثيراتها أو تركيبها أو شكلها أو مصدرها إلى أنواع عديدة. ويمكن تصنيف المخدرات من حيث طبيعة المادة المخدرات إلى ما يلى :

أولا : مواد مخدرة من أصل نباتى طبيعى :

أ- الحشيش "القنب الهندى" ويحتوى على مجموعة الهيدروكربونات المعقدة، منها مواد مسببة للسرطان، وتتلف الجهاز التنفسى.

ب- القات : وتشمل مستحضرات نبات القات، وله مفعول ينعش متعاطيه لمدة ساعتين تقريبا.

ج- الأفيون : هو العصارة المستخرجة من ثمرة نبات الخشخاش.

د- الكوكايين : هو العصارة المستخرجة، ثمرة نبات الكوكا[٢].

ثانيا : مواد مخدرة على هيئة مواد كيميائية أصلها من المواد المخدرة الطبيعية :

---

[١] د. مصطفى سويف آخرون، معجم مصطلحات التعاطى والإدمان، مرجع سابق، ص٢، ٣.

[٢] د. عبد المجيد على دريقة، المخدرات وشباب الأمة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤، ص٧.

أ- **المورفين** : وهو يعتبر من أشهر مشتقات الأفيون، وهو مخدر فى العديد قوى لدرجة أنه يستعمل فى التخدير للعمليات الجراحية.

ب- **الكوادايين** : الكوادايين مادة مشتقة من المورفين، ويستخدم فى العديد من أدوية الكحة والسعال والمهدئات.

ج- **الهيروين** : يستخلص الهيروين من المورفين بعد إضافة حامض الخليك المركز إليه. وهو أخطر مصنعات الأفيون، ويعد أكثر العقاقير المسببة للموت فى العالم.

د- **الامفيتامين** : وهو مادة مستخرجة من الأفيون بعد إضافة بعض المواد الكيماوية إليه، وتعرف باسم حبوب الكونغو.

هـ- **الفينتمترازين** : وهو مادة مستخرجة من الأفيون بعد إضافة بعض المواد الكيماوية إليه.

و- **التنر** : وهو مادة أفيونية إذا شمه شخص لأكثر من خمس عشرة مرة تقريبا بدت عليه آثار التسمم[1].

ثالثاً : مواد تخليقية عبارة عن عقاقير كيماوية مثل :

د. (إل. إس.دى) المؤدى إلى الهلوسة.

ب. كبسولات السكينال المنومة.

ج- الكبتاجون الأمفايتامين المنبهة.

د. الفاليوم المهدى[2].

---

[1] النقيب/ محمد بن على عبد الكريم، المخدرات والطريق إلى الهلاك، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص٣٦، ص٣٧.

[2] د. عبد العزيز عبد الله العليان، المملكة العربية السعودية والجهود الدولية لمكافحة المخدرات، الطبعة الأولى ١٤١٦، ١٩٩٦، السعودية، ص٦٩.

أما من حيث التأثير، فيمكن تصنيفها إلى أربعة أنواع رئيسية وهى :

أولاً : المثبطات (المسكنات)

وهى تضم المواد القاتلة للألم أو المنومة والمهدئة والمسكنة، ومنها :

١- **الأفيون** : وهو العصير المتخثر الذى يحصل عليه من طريق شق كبسولة الأفيون، وهو لبن الخشخاش.

٢- **قلويات الأفيون** : (المورفين والكودايين).

استخدام المورفين كقاتل للألم، وبدأ استعماله كمخدر بعد ظهور العقاقير الطبية الصناعية المسكنة للألم.

أما الكوداايين : فيشتق من الأفيون، وله عشر تأثيرات إلا ما تساوت الكميات، ويستخدم طبيا ضد السعال.

٣- **الهيروين** : مشتق شبه صناعى من المورفين، ويفوق فاعليته من مرتين إلى عشر مرات وفقا للمقادير المستعملة. ويعتبر أكثر المخدرات خطورة فى العالم، وذلك لكثرة المتعاطين وسرعة الإدمان عليه.

ثانياً : المنشطات (المنبهات)

وهى المواد التى يسبب تعاطيها حالة من التهيج العام، ومنها :

أ- **أوراق الكوكا.**

ب- **الأمفيتامينات** : وهى مواد صناعية ذات فعالية علاجية محددة، تستخدم لإزالة التعب والإجهاد ومعالجة السمنة.

ج- **القات** : وهى نبات وزرع فى إفريقيا وفى اليمن، ويتعاطى بطريق المضغ، وله تأثير على الجهاز العصبى[١].

---

[١] محمد شوكة محمد، المخدرات آثاره السلبية وسبل مواجهتها، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ص٢٢.

ثالثاً : المهلوسات، وتشمل عدة أنواع[1] :

أ- إل إس دى L.S.D

ب- الميسكالين.

ج- الأتروبين.

د- السكوبولامين.

بعض هذه المواد طبيعي والآخر صناعي، وهي ليست عقاقير طيبة، غير أن البعض منها قد استعمل في الأبحاث الطبية. وفقدان الشهية واضطراب الإحسان بالزمن والأشياء التي أمام الشخص المتعاطي، والدوار والغثيان، والصداع، وجفاف الفم. ويتم تعاطيها عن طريق الحقن تحت الجلد وفي الوريد، والشم والفم.

رابعاً : القنب ومشتقاته، وتضم ثلاثة أنواع هي :

أ- الميراجوانا.

ب- الحشيش.

ج- زيت الحشيش.

القنب الهندي هو القمة الزهرة والثمرة التي يستخرج منها العصير الراتنجي[2].

---

[1] دكتور مصطفى سويف، المخدرات والمجتمع : نظرة تكاملية، سلسلة عالم المعرفة، رقم ٢٠٥، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يناير ١٩٩٦، ص٤٩، ٥٠.

[2] ناصر عبد الله الحميضي، المملكة العربية السعودية تستأصل داء المخدرات، الرياض، ١٤١٤ــ ١٩٩٣م، ص٣١.

المبحث الثاني

أسباب انتشار المخدرات بين الشباب في المملكة العربية السعودية

تمهيد :

لاشك أن المملكة ــ كغيرها من دول الخليج أو الدول العربية والإسلامية بما أكرمها الله من نعمة السلام والأمن والأمان ــ مستهدفة ومثار قد وكراهية من أعداء الإسلام من اليهود والصهيونية والشيوعيين. وقد بدأت تنتشر فيها المخدرات بعد توغلها فى شرق آسيا التى أصبحت أسواقها مرتعاً خصباً لهذه السموم، ومنفذاً لتهريبها لدول الخليج. ولقد دأبت المملكة العربية السعودية على عمل كل ما من شأنه استتباب الأمن وسلامة الممتلكات والأرواح، وإشاعة الطمأنينة وفق الشريعة الإسلامية.

كان لجهودها الأثر الفاعل والمثمر فى تطويق كثير من الأخطار المحدقة بالمجتمع، تلك الأخطار التى تحيط به من كل جانب فى زمن قرب البعيد، وتيسرت المواصلات والاتصالات، وكثرت فيها عملية احتكاك الشعوب مع بعضها، وتنقل فيه التجارة، وأما تتطلبه من علاقات واتصالات. وفى وقت تكالبت فيه أعداء الأمة الإسلامية على إضعاف المسلمين وتدمير قواهم وتدمير كيانهم. وكان لتطبيق الشريعة الإسلامية ــ منذ نشأة هذه الدولة ــ أثر كبير فى نعمة الأمن والأمان وسمة الممتلكات والأرواح. وكان كل اهتمام المسئولين، الصلحين والدعة والخيرين الحافظة على المسيرة الخيرة على الدوام، بالاتجاه الصحيح، ومحاربة كل ما يضر بالمجتمع، سواء كان فرداً أو جماعة، واستئصال الفساد قبل أن يتمكن[1].

---

[1] ناصر الحميضى، مرجع سابق، ص٢٥.

ومما لاشك فيه أنه لا يخلو مجتمع مـــن داء المخـــدرات، ومجتمـــع المملكة العربية السعودية من تلك المجتمعات التى ابتليت بذلك الداء.

ونظراً لتمادى بعض المنحرفين والمجرمين فـــى تـــهريب وترويـــج المخدرات المفسدة للروح والبدن، فقد صدر المرسوم الملكـــى عـــام ١٤٠٧ القاضى بالموافقة على عقوبة الإعدام التشهير بحق المهرب[١].

ومازالت المملكة تسعى جاهدة للحد من انتشـــار المخـــدرات، فقـــد انضمت إلى جميع الاتفاقيات الدولية فى هذا المجال، إيمانا منها بقيمة التعاون التنسيق على الصعيد الإقليمى والعربى والدولى من قبل جميـــع المنظمـــات، ووضع الاستراتيجيات للحد من انتشار هذه السموم، والوقاية منها، والعـــلاج والتنسيق فيما بين تلك المنظمات فى إطـــار المبـــادئ المقـــررة بالاتفاقيـــات الدولية.

وإن أهم صور التعاون الدولى الذى تمارس المملكة ذلك القدر مـــن التعاون التنسيق بين الإدارة العامـــة لمكافحـــة المخـــدرات بالمملكـــة وإدارة مكافحة المخدرات بالولايات المتحدة الأمريكية والمكاتب الإقليمية التابعة لـــها، إلى جانب التعاون بيـــن إدارات مكـــافح المخـــدرات فـــى الـــدول العربيـــة والإسلامية، من خلال عدد من الاتفاقيات والبروتوكولات الثنائية التى تنظـــم المسائل ذات العلاقة بالمخدرات مع تلك الدول، وتبادل المعلومات، والتعـــاون المستمر من خلال المكتب العربى لشئون المخدرات التابع لجامعـــة الـــدول

---

[١] د. إبراهيم عبد الرحمن الطخيس، المخدرات : وســـائل تهريبـــها وطـــرق انتشـــارها وأضرارها والقومية منها وتجرب المملكة الناجحة فى مكافحتـــها، الطبعـــة الأولـــى، ١٤١٣هـــ، الرياض، ص١٢٨.

العربية. وكان من ثمار هذا التعاون إعداد مشروع الاستراتيجية العربية لمكافحة سوء استعمال المخدرات والمؤثرات النفسية، اعتماد القانون العربي الموحد للمخدرات النموذجي المنظم لعملية المواد المخدرة ومكافحة تجارتها غير المشروعة فى مجلس وزراء الداخلية العرب عام ١٩٨٦[١].

أسباب انتشار المخدرات فى المملكة العربية السعودية :

تؤكد شعبة المخدرات التابعة لهيئة الأمم المتحدة فى كتابها سنة ١٩٨٢ عن "الأمم المتحدة ومراقبة العقاقير" أن الأسباب التى تؤدى إلى إساءة استعمال المواد المخدرة كثيرة ومتباينة، ويعد أكثرها تأثير حب الاستطلاع لدى الشباب، تأثير الشبان الآخرين عليهم، وضغط الجماعة وسوء الصحبة، والأفكار الخادعة بقرة المخدرات على زيادة الإشباع الجنسى، وإتاحة المتعة والسرور والانشراح، كما أن الهجرة والتحضر السريع والبطالة ونمو الأحياء الفقيرة تمثل مجموعة عوامل متشاركة مؤدية إلى اختلال النظام الاجتماعى وتفشى المشاكل اجتماعية، ومن أمثلة هذه المشاكل تفسخ النسيج الاجتماعى للمجتمع، وتفكك الأسر، وضعف الإشراف الأبوى، وانعدام المواقف الايجابية تجاه المجتمع، وحالات الإحباط والاستسلام لاسيما بين الشباب الذين واجهوا مخاطر البطالة[٢].

ومما لاشك فيه أن المخدرات أصبحت داء خطيراً يهدد العالم بأسره. وحيث إن المملكة جزء لا يتجزأ من ذلك العالم، فهى تعانى من انتشار

---

[١] فهد عبد العزيز الكليب، والوهم القاتل، الطبعة الثانية، عام ١٤١٣، ص٥٠.

[٢] د. جمال ماضى أبو العزائم، المخدرات تدمر العقل والجسد، فى الدين والعلم فى مواجهة المخدرات، القاهرة، وزارة الأوقاف، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، ص١٠٣.

المخدرات، وإن كانت حديثة عهد فى المملكة، إلا أنها أصبحت واقعا ملموساً. وسنذكر أهم أسباب انتشارها فى المملكة، لأن أسباب أية مشكلة من المشكلات هى الخطوة الهامة فى طريق الوصول إلى تشخيصها ومعرفة كيفية الوقاية منها ومعالجتها، بل والقضاء عليه، وأهم الأسباب هى :

١- كثرة العمالة الأجنبية :

تعد العمالة الوافدة من أهم أسباب انتشار المخدرات بالمملكة، حيث كثرتهم، وتعدد جنسياتهم، واختلاف مشاربهم وعاداتهم وتقاليدهم[١]. وبما أن إيجابياتهم فى بناء التنمية واضحة، إلا أن لهم سلبيات، ومن هذه السلبيات إدخال المخدرات إلى المملكة وترويجها، وخاصة العمالة الوافدة من المناطق التى تعانى من مشكلة المخدرات، مثل لبنان، وباكستان، والهند، وإيران، ومصر وتركيا، ونيجيريا. وما يزيد الحالة قلق أن العمالة الأجنبية تتغلغل فى الأحياء السكنية للمواطنين، وهذا مما يزيد المشكلة تعقيداً أن الغالبية من العمال عزاب، مما جعل كثيرا منهم يستعمل سلاح المخدرات كوسيلة لاصطياد الأحداث، وذلك بتعويدهم على تعاطى المخدرات. وفى ظل التفكك الأسرى، وتواجد هؤلاء العمال بين الشباب، فإن المناخ يصبح مناسب لانغماس الأحداث والشباب فى تعاطى المخدرات ترويجها[٢].

---

[١] مساعد النجار وآخرون، تعاطى المخدرات لدى الشاب الخليجى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، السنة السادسة عشرة، العدد الرابع والستون، خريف ١٩٩٨، ص٢٠٢.

[٢] د. إبراهيم عبد الرحمن الطخيس، مرجع سابق، ص٥٠.

٢- اتساع المملكة وكثرة منافذها ومواقعها الجغرافى :

تعد المملكة قارة نظرا لاتساعها، وكبر حجمها، كثرة منافذها، وخاصة البرية منها والتى قد تسهل من مهمة مهربى المخدرات. ونظراً لموقع المملكة الاستراتيجي والقريب من منطقة الهلال الذهبي (باكستان، إيران، أفغانستان) وبلدان شرق أسيا المنتجة للمخدرات جعلها هدفا مرتعا للمخدرات، وليس فقط للاستعمال والاتجار بها داخل الدولة ولكن أصبحت منطقة عبور مهمة لمخدرات الهلال الذهبى إلى أوروبا الغربية، ولازدهار أسواق المملكة التجارى فنجد العديد من البواخر ترسو فى الموانى لعدة أيام، إما لتفريغ بضائعها، أو لتحمل شحنات نفطية. وقد اعتمد تجار ومهربو المخدرات على البحارة حيث يجدون وقتاً مناسباً يسمح لإتمام عمليات التهريب بصورة مناسبة، علما أنه يكون لتلك العمليات تنسيق مسبق.

٣- استغلال موسم الحج والعمرة :

الحج والعمرة هم بلا شك خير وبركة، لأنهما شعائر مقدسة، إلا أن هناك من يستغلها استغلالا سيئاً، ذلك أن الحجاج يأتون إلى المملكة فى وقت واحد تقريبا، وبأعداد كثيرة، فتكون فرصة سانحة لضعاف النفوس لاستغلال التسهيلات التى يجدها الحاج والمعتمر فيقومون بجلب المخدرات وإدخالها إلى المملكة، رغم أن المملكة تبذل من الجهد والمال الكثير للحد من استغلال الحجاج لموسم الحج والعمرة فى إدخال المخدرات معهم ونشرها بين فئات المجتمع، ولكن عين الرقيب تغفل، وطرق التهريب ووسائله تتجدد وتتفنن يوما بعد يوم.

٤- ضعف الوازع الديني :

إن ضعف الوازع الديني لدى الشخص قد يقوده إلى تعاطى المخدرات ترويجها، وذلك لعدم وجود رادع يردعه عن هذا الداء الخطير، فينساق بحسب ما يملى عليه هواه، فالنفس أمارة بالسوء، فعندما يصاب أحدهم بهم أو بشدة فإنه يتجه إلى تعاطى المخدرات تاركا اللجوء إلى الله، ومن ضعف دينه اتجه إلى ما نهى الله عنه لا خوف أو حياء، وأثر الشهوات والرذائل على نعم الله. لذا فإن ضعف الوازع الديني يعتبر من أهم وشراؤها وحملها فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسوق وهو مؤمن، ولا شرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن"[١].

ولكن مستخدمى المخدرات يكون إيمانهم ضعيفان وغالبا يكونون بعيدين كل البعد عن الصلاة، لأن الله سبحانه وتعالى يقول :إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى"[٢].

ولأن الأمور لها مسببات، ومن مسببات تعاطى المخدرات البعد عن الدين، فكلما زاد الإيمان وارتفع، زادت الثقة بالله، والتوكل عليه، والهرب منه، وكلما ضعف الإيمان زادت المشاكل، وقرب الإنسان من المخاطر.

٥- الشاب والفراغ والسفر للخارج :

لا يوجد عند المسلم المؤمن حقا فراغ، لأنه يعرف قيمة الوقت، فيستغله ينفعه فى دينه ودنياه إن الفراغ وليد المشاكل جلها تقريباً. ولعدم

---

[١] رواه مسلم.

[٢] سورة العنكبوت من آية (٤٥).

وجود أماكن خاصة للتسلية والترويح للشباب. فقد اتجه الشباب إلى تمضية وقتهم فى أشياء ربما تعود عليه بالخطورة والضرر على المجتمع وعلى أنفسهم.

ويقول الإمام محمد الغزالى : "إذا لم تشغل نفسك بالخير شغلتك بالشر". والفراغ ليس فراغ الوقت فحسب، بل فراغ العلم والثقافة، وبالأخص على الشباب المراهقة، لأن هذه الفئة من المجتمع يكون لديها طاقة كبيرة مع عدم التفكير فى المستقبل، وما قد يحدث من جراء تعاطى المخدرات وانحرافه وراء المشاكل الأخلاقية والجرائم، فيصبح شخصاً متبلد الشعور بأسرته ومجتمعه.

والشاب حينما يسافر على الخراج يصطدم بمجتمع مفتوح، تكثر فيه المغريات خلاف مجتمعه المحافظ فى عاداته وتقاليده ومبادئه الإسلامية، التى قد تؤثر على هذا الشاب، خاصة إذا ما كان صغيراً، فقد يقع فى الرذيلة، وعود على بلده وقد تورط فى هذه الآفة السامة والمضرة به أولاً، ثم بمجتمعه ثانياً، حيث قد يستغل فى تهريب المخدرات وترويجها، وعند عودته إلى وطنه يبدأ فى البحث عنها فى بلده، وعند الطلب للشئ توجد عدة السوق السوداء التى يستغلها المهربون والمتاجرون بغية الربح الوفير السريع.

٦- أصدقاء السوء :

إن الأصدقاء السيئين وقرناء السوء من أهم أسباب انتشار المخدرات، إذ أن قرين السوء الذى يقع فى الرذيلة دائما ما يحاول إيقاع الآخرين، وبمجرد وقوع أصدقائه فى المخدرات فإنه يفر منهم، بعكس الجليس الصالح الذى يمكن دوره فى نصح صديقه، وإرشاده إلى الطريق السليم واحتواء مشكلته، وله دور فى الحد من انتشار المخدرات، بعكس قرين السوء الذى

يساعد على انتشارها وقد يخشى عاقبتك فيها بالإبلاغ عنه، مثلا قال تعالى : **"وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً. يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً. لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً"**[1].

وقال عليه الصلاة والسلام "الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"[2].

ويقول الشاعر :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى[3]

وقد أكدت إحدى الدراسات الميدانية دورات الأصدقاء في تعاطى المخدرات[4]، فقد أوضحت النتائج هذه الدراسة أن الغالبية العظمى (٩١,١%) من أفراد عينة الدراسة لديهم أصدقاء يتعاطون المخدرات، الأمر الذى يعدهم دور الأصدقاء فى إقبال الفرج على التعاطى. كما أوضحت أيضا أن الأصدقاء هم الأكثر تشجيعا لهم على التعاطى بنسبة ٨٤,٥%، وانتهت الدراسة إلى أن الأصدقاء يلعبون دوراً هاما فى إقبال وتشجيع أصدقائهم على تعاطى المخدرات.

---

(١) سورة الفرقان الآيات من أرقام (٢٧، ٢٨، ٢٩).

(٢) رواه الترمذى.

(٣) الشاعر/ عدى بن زين العابدين، وينسب إلى طرفة بن العبد.

(٤) د. إنعام عبد الجواد وآخرون، المسلم الشامل الظاهرة تعاطى وإدمان المخدرات، والرحلة الثانية، دراسة على المتعاطين من نزلاء مؤسسات الأحداث فى القاهرة الكبرى، القاهرة، صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلس القومى لمكافحة وعلاج الإدمان، ٢٠٠٠، ص٤٧، ٧٥.

٧- التفكك والمشاكل الأسرية والاجتماعية :

إن المشاكل الاجتماعية ومشاكل الأسر تلعب دوراً كبيراً فى انتشار المخدرات تعاطيها فمثلاً : النزاع بين الزوجين على مرأى ومسموع من الأبناء يؤدى إلى تعقيد بعض الأبناء، وقد يؤدى إلى لجوء أحد الزوجين على مرأى ومسموع من الأبناء يؤدى على تعقيد بعض الأبناء، قد يؤدى على لجوء أحد الزوجين أو أحد الأبناء إلى تعاطى المخدرات هربا من تلك المشاكل.

وقد يؤدى غياب أحد الوالدين عن المنزل لمدة طويلة إلى تعاطى الابن للمخدرات، لأن الأبن يخرج من المنزل بدون رقيب ولا حسيب، فيختلط بالناس غير صالحين يتعاطون المخدرات، فيقتدى بهم. ذلك يؤدى على تشتت الأسرة أيضا إذا كانت تربية الأبناء بالضرب والسخرية والاستهزاء، فإن ذلك يؤدى إلى انحراف سلوك الأبناء ووقوعهم فى هاوية المخدرات.

وقد يكون الطلاق من أسباب تعاطى المخدرات، لأن الأسرة تفككت وتشتت، فالأب يكون فى جهة، والأم فى جهة، والأبناء هم الضحية، لأن سنهم صغيرة، فيقعون فى جهة المخدرات.

وفى حالة كره أحد الأبوين لأحد الأبناء، فإنه عادة ما يكون أكثر توبيخاً، ويشعر أنه منبوذ من أحد والديه، فقد يحول البحث عما يلفت انتباه أبويه أو ما ينسبه هذا الكره، فيلجأ إلى المخدرات حتى يصبح أحد ضحاياها. وقد أكدت دراسة أجريت عن الشاب المصرى ظاهرة المخدرات (٢٠٠٢) إن أهم الأسباب الاجتماعية التى تدفع للإدمان تمثلت فى إهمال الأسرة للأبناء أو تفككها، بالإضافة إلى

أفراد يتعاطون فى الأسرة، يأتى بعد ذلك دور الأصدقاء الذى يعتبر عنصراً فاعلا فى الدفع لسيرة التعاطى[1].

٨- التقليد الأعمى مجاملة الآخرين :

يكثر التقليد عليها عند المراهقين، وموجود فى شتى صوره، سواء تقليد أحد الوالدين، أو الأستاذ، أو الصديق، ولكن الطامة الكبرى والمصيبة عندما يكون هذا التقليد فى تعاطى المخدرات أو ترويجها أو تهريبها.

وأيضا المجاملات قد تكون على سلب المال أو الصحة، فقد يجامل صديقا له أو عدا من الأصدقاء فى جلسة خاصة التعاطى أى نوع من أنواع المخدرات، من أجل نيل رضاهم وراحتهم، فيدمر حياته بنفسه دون أن يعلم، وقد يصل به الحد إلى الإدمان.

٩- الطفرة المادية والغنى :

كما أن الفقر قد يكون سببا فى انتشار المخدرات، فإن الغنى قد يكون سببا أيضاً فى تعاطى وترويج المخدرات. فتوفر النقود بين يدى الشباب الطائش قد يكون دافعا له على التعرف على هذه العقاقير غالية الثمن، لأنه لم يعد لديه مانع من شرائها وتعاطيها، فإنه عامل وعائق منها بالنسبة له هو المال، والمال موجود، لذا فيسله تعاطيها.

---

[1] أحمد مجدى حجازى وآخرون، الشباب المصرى وظاهرة المخدرات دراسة ميدانية لعينة من شباب الأندية ومراكز الشباب بمدينة القاهرة، الطبعة الأولى، القاهرة، صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى، المجلس القومى لمكافحة وعلاج الإدمان، ٢٠٠٢، ص٣٢.

والطفرة، لأنها غالية ما تأتى دون تعب مضنى، فلا يضر كثيرا إذا كثيرا إذا ذهبت سدى.

١٠- العلاج دون مشهرة طبية :

لاشك أن العلاج له فوائد طبية إذا أخذ تحت إشراف طبى وبمقادير معينة، وذلك إذا أسيئ استعماله فإن ذلك قد يؤدى إلى الإدمان. هذا بالإضافة إلى أن الشخص قد يتعاطى بعض المخدرات اعتقاداً منه بأن تلك المواد تخفف الآلام، كما يستعملها البعض لإزالة الإرهاق والتعب، ورغبة فى الاستمرار فى العمل، ويؤدى استمرار تعاطيها إدارتها.

١١- حب الإطلاع والتجربة ومحاولة إثبات الذات :

إن الشباب طاقة يحتاج إلى توجيه، فهو دائما يحب المغامرة والاطلاع والتجربة، واكتشاف الأشياء الجديدة والتعرف عليها بدون أى تفكير فى العواقب. فقد يكون اندفاعه وتهوره ونظره بمنظار عواطفه وشهواته، لا بمنظار عقله وبصيرته، ثمنا لوقوعه فى شراك السموم وأيضا قد يكون الشخص مضطهدا من قبل أهله ومجتمعه.

لذا فإنه يحاول إبراز نفسه واللجوء إلى تعاطى المخدرات دون أدنى تفكير فى المستقبل. كما أن الشباب كذلك ينهجون هذا المنهج، ويحاولون إثبات أنفسهم فى اسرهم عندما لا يكون لهم قيمة فى البيت وكذلك فى المدرسة حتى يلفتون أنظار الآخرين لهم.

١٢- الإعلام :

إن للإعلام دوراً مهم فى التوعية، والوقاية، فالإعلام سلاح ذو حدين إذا ما استخدم الاستخدام الأمثل فإنه يعود بالنفع على الأمة، والإعلام

السعودى ــ ولله الحمد ــ إعلام حافظ على القيم والتعاليم الإسلامية، إلا أن هناك الإعلام الوافد الذى لا يمكن التحكم فيه، والذى يأتى عبر الأقمار الصناعية والإنترنت، والذى يساعد على انتشار ثقافة المخدرات بين الأفراد.

١٣- عدم استغلال وسائل الترويح الاستغلال الأمثل :

إن وسائل الترويح وممارسة بعض الأنشطة المفيدة التى هيأتها الدولة للشباب لقضاء وقت الفراغ لم تستغل الاستغلال الأمثل من قبل الشباب لقضاء وقت فراغهم، وإشباع رغباتهم بجميع الوسائل والأنشطة الموجودة فى بيوت الشباب والأندية الرياضية والندوات والأمسيات الشعرية، وغيرها من الأنشطة على سبيل المثال رحلات السياحة الداخلية، لأن قضاء وقت الفراغ من العوامل المهمة الواقية من الانحراف الضجر تشتت الأفكار والضياع والوقوع فى براثن المخدرات.

١٤- الاعتقاد الخاطئ بأنها تقوى الجنس :

يعتقد كثير ممن يتعاطون المخدرات بأنها تقوى الباءة الجنسية وتزيد منها، وهذا اعتقاد خاطئ حسبما أثبتت التجارب أو الدراسات، بل على العكس تماما فيقوم بعض من مستخدمى المخدرات بتعاطيها على أساس هذه المبادئ، فقد يكون نشاطه الجنسى ضعيفا نسبيا فتزين له نفسه والشيطان بأن المخدرات هى الطريق لزيادة الرغبة الجنسية وتنشيطها، وبالفعل يأخذ مثلا جرعة من الحشيش أو غيره، فيحس بأن الفترة الجنسية قد طالت، وزادت قوتها، ولكن الذى يحدث غير هذا، وهو أن هذا المتعاطى انعدم عنده تقدير الزمن فتكون الدقيقة ساعة أو أكثر، وبذلك يتوهم أن الوقت قد زاد، وأن نشاطه قد ارتفع، لذا فإن هذا الاعتقاد ساعد على انتشار تعاطى المخدرات فى كثير من الأماكن.

١٥- الرغبة المادية :

الجشع والطمع من الأمور المحببة للكثير من الناس، قال تعالى : "زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ"[١].

فالمادة محببة للناس، وموجودة حبها حتى عند الطفل الصغير. فتجد الطفل عندما يأخذ منه شئ خاص فإنه يبكى حتى يرد إليه، لأنه يعتبر ملكا له دون غيره لذلك فإن كثيرا من ضعفاء النفوس ومجرمى العالم يتجهون إلى كسب المال من أى جهة دون النظر إلى حلها وحرمتها، ويجدون هذا متوفرا فى الاتجار بالمخدرات، فى ترويجها وتهريبها وادخالها إلى بلدان العالم الثالث بأى طريقة، كل هذا رغبة فى الحصول على المال، وهذا أدى إلى انتشار المخدرات.

١٦- التباهى ضعف الشخصية :

قد تتعاطى نسبة من الناس المخدرات بقصد التفاخر والتباهى بذلك أمام الآخرين من أقرانهم، وخاصة الشباب المراهقين، وهذا يساعد على انتشارها وتفشيها بين أفراد المجتمع. وقد يقع صنف من الناس فريسة سهلة للمخدرات، وهم الذين يوصفون بأنهم ضعاف الشخصية، لأنه ليس من الصعب أن تدخله فى عالم المخدرات.

وكذلك الإنسان الذى تكون شخصيته مضطربة غير متزنة، أو تكون شخصيته ضعيفة، قد يلجأ أحيانا إلى المخدرات بقصد التخلص من هذه الخصلة الموجودة فيه، وهى ضعف الشخصية.

---

[١] سورة آل عمران، الآية رقم ١٤.

المبحث الثالث

وقاية الشباب من تعاطي وإدمان المخدرات في المملكة العربية السعودية

يعنى هذا المبحث بإلقاء الضوء على أساليب الوقاية من تعاطي وإدمان المخدرات، ذلك أن الوقاية خير من العلاج، وفي موضوع مشكلة المخدرات يصدق هذا القول بصورة لا مثيل لها.

والمقصود بمصطلح الوقاية الإشارة إلى أي فعل مخطط، نقوم به تحسباً لظهور مشكلة معينة، أو مضاعفات لمشكلة كانت قائمة أصلاً، ويكون الهدف من الفعل هو الحيولة الكاملة أو الجزئية دون وقوع المشكلة، أو المضاعفات، أو كليهما[1]. أما مفهوم المشكلة، فإنها ـ كتعريف هيئة الصحة العالمية ـ عبارة عن ظاهرة يصدر حكم عليها من جهة ما في المجتمع بأنها ضارة، أو كفيلة بإحداث أضرار أو متاعب للفرد أو للمجتمع، بغض النظر عن وجود أساس علمي أو عدم وجود أساس علمي وراء هذا الحكم[2].

ويعتبر ميدان التعاطي والإدمان من أنسب الميادين للأخذ بإجراءات الوقاية، فخير للدولة وللمواطنين مائة مرة أن يبادروا إلى اتخاذ إجراءات الوقاية في هذا الميدان بكل ما استطاعوا من جهد وإنفاق عن أن ينتظروا حتى تبرز معالم مشكلة التعاطي والإدمان في عقر دارهم ليبدءوا بعد ذلك خطوات العلاج.

---

(1) د. مصطفى سويف وآخرون، المخدرات والشباب في مصر : بحوث ميدانية في انتشار المواد المؤثرة في الحالة النفسية دال قطاع الطلاب، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٧، ص١٠٤.

(2) المرجع السابق، ص١٠٤.

إن إجراءات الوقاية أقل تكلفة من حيث المال اللازم، وأقل مشقة من حيث الجهد المطلوب، ثم إنها أسلم عاقبة من الانتظار حتى تبلغ مشكلة التعاطى والإدمان أبعاد معينة تكفى لإقناع المسئولين بالسير فى طريق وضع البرامج وإقامة المؤسسات العلاجية وتيسير السبل لتشغيلها[1].

إن الوقاية من مشكلة تعاطى المخدرات وانتشارها تحتاج إلى وضع خطط وتدابير تتضامن من خلالها الهيئات المسئولة فى الدولة لصد زحف هذا الوباء القاتل، وإضاعة الفرصة أو التقليل من استعمال هذا الدواء وللوصول إلى سياسة فعالة فمن الضرورى وضع خطط وقائية عاجلة وخطط وقائية طويلة المدى.

والحق يبدوا واضحاً جلياً أمام من يعرفه وينطلق فى طريقه ويعيش فى زمرة أهله، والإسلام دين قيم سامية وعالية فى نهجه وتشريعاته وتعاليمه، ولقد فاق بوسائله وأساليبه التربوية التى جاء بها جميع عوامل التربية الحديثة والقوانين الوضعية التى تتغنى بها دول العالم المتقدمة والمتحضرة دولياً، والتى تتفاخر بما وصلت إليه من أحدث النظريات التربوية التى من شأنها أن تساهم وتساعد في إنماء القدرات البشرية. فما من شئ فيه مصلحة ومنفعة إلا وحث ورغب الإسلام فيه، وما من شئ فيه مضرة إلا وحذر منه، ووضع له عقاباً رادعاً، وذلك ليجعل من الفرد شخصية إسلامية متزنة سليمة الفكر والعقل والجسم والمظهر.

فمع تزايد تعاطى المخدرات وكثرة المدمنين كان واجباً على الجهات المسئولة فى الدولة والجهات التى لها علاقة بالشباب والمجتمع عامة مواجهة

---

[1] د. مصطفى سويف، المخدرات والمجتمع : نظرة تكاملية، سلسلة عالم المعرفة، رقم ٢٠٥، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، يناير ١٩٩٦، ص١٩٥.

تلك الظاهرة الإجرامية، كل بما يستطيع وما يجب عليه أن يعمل بالتنسيق والتخطيط مع الجهات ذات العلاقة لمنع الأسباب والعوامل التى تؤدى إلى ارتكابها. بالمعروف أن جريمة التعاطى تعتبر وليدة خليط من العوامل الشخصية والبيئية تؤثر وتتأثر ببعضها البعض.

فالوقاية من هذه الظاهرة تتطلب أولاً رسم سياسة اجتماعية تكفل القضاء على هذه العوامل من تحسين الظروف الاجتماعية، وإقامة العدل والمساواة، واحترام حقوق الإنسان.

فالعقوبات مهما كانت قاسية لا تستطيع وحدها مواجهة ظاهرة انتشار تلك الظاهرة، الأمر الذى يستوجب ويستلزم أن تتضافر جميع الجهود وصولاً لتطويقها ومنع انتشارها.

ومن معرفة الأسباب والاعتراف بأن فى العالم خطراً يهدد البشرية ككل والمجتمع أياً كانت تركيبته مرتبط بالعالم، والتسليم بأن هذا الخطر عام ولا خاص، وبالتالى لا يمكن الهروب من المشكلة، بل لابد من مواجهتها والتصدى لها، والتحصن ضده. كل ذلك يجعل من الممكن عمل التدابير الممكنة من أجل الوقاية ووضع العلاج الناجح والحلول المناسبة للتمكن من النجاة.

والجهات التى لها دور فى الوقاية الرسمية فى الدولة لا يمكنها وليس باستطاعتها أن تقوم بالدور الوقائى بمفردها، بل لابد من تضافر الجهود من قبل المؤسسات التى لها دور وارتباط بالمجتمع، مثل المؤسسات الدينية بشتى أشكالها ومسمياتها، والأسرة، ومؤسسات التعليم بجميع مراحلها، والمؤسسات الإعلامية بجميع أشكالها وأنواعها، سواء المسموعة والمرئية والمقروءة، وكذا المؤسسات الشبابية والاجتماعية بحكم قربها وارتباطها بالشباب

والمجتمع عامة. ويتعاون الجميع يمكن بعد توفيق الله أن يؤدى الدور الوقائى ما هو مطلوب منه ومرسوم ومخطط له. وسيتم التحدث عن هذه المؤسسات ودورها وما هو مطلوب منها فى مرحلة الوقاية من إدمان المخدرات، من حيث متابعة الفرد الذى كان واقعاً فى هذه المشكلة وتم علاجه، أو سواء لم يتم علاجه ويعود لإدمان عقار آخر أو العقار نفسه أو الشراب، لعل الله أن يجعل فى ذلك الفائدة المنشودة والمرجوة للجميع.

١- الأسرة :

الأسرة لها دورها الواضح فى تربية الأبناء من حيث وجهة النظر الإسلامية، وهذا ما يوضحه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث بقوله "الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم"[١]، وفى ذلك توجيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كل أسرة (الآباء والأمهات) بأن يعلموا أولادهم التربية الإسلامية الصحيحة فى النصح والإرشاد والتوجيهات إلى الأبناء، وعند امتثال كل أسرة لذلك التوجيه نجد أن المجتمع كله تسوده الفضيلة.

فيجب على الأبوين أن يؤديا دورهما فى تربية الأبناء، لأنهما مسئولان عنهم أمام الله عز وجل، ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن عمر رضى الله عنهما، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ومسئولة عن رعيتها، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته"، وحتى تتحقق التربية الصحيحة لابد من أن يكون الأبوان قدوة حسنة وأسوة طيبة لأبنائهما. وهذا جانب من

---

[١] إبراهيم الدسوقى مرعى، الطفولة فى الإسلام، القاهرة، دار الاعتصام، ص٤٠.

العلاج للمشكلة بالنسبة للأسرة، أما الجانب الآخر فيكون على الأبناء لكى يتم التفاعل بين أطراف الأسرة، وأن يبتعد الأبناء عن أولئك الذين يخدعونهم ويغررون بهم، فيدسون لهم السم فى العسل. وأفضل وسيلة لهؤلاء الشباب والأبناء أن يلجئوا إلى أماكن العبادة والمساجد، لأن فيها الدواء الشافى والعلاج الناجح[1].

ويجب على الأسرة عدم نبذ أبنائها الشباب عند اكتشافها بأنهم يتعاطون المخدرات، لأن ذلك قد يؤدى إلى تدهور أكثر، واحتمال التورط فى ارتكاب جريمة، أو حتى الانتحار، وعلى ذلك يجب احتواؤهم، وتقديم العون والنصح والدعم الأسرى الجيد للمدمنين، واعتبارهم مرضى أكثر من كونهم مجرمين، حتى يحسوا بخطئهم ويقلعوا عن ذلك الداء، وهذا لن يتحقق إلا بالكلمة الطيبة، والعمل الدءوب، والقدوة الحسنة، والعلاج النفسى والجسمى، وتشجيعهم على مراجعة المصحات المتخصصة فى معالجة المدمنين، وعدم مضايقاتهم، وإعطائهم الفرصة للتوبة والاندماج مع أفراد الأسرة والمجتمع مرة ثانية، دون تحسيسهم بذنب ما ارتكبوه، أو إحداث نوع من الفجوة والنفور منهم، وإلا سوف تكون العاقبة أشد، والنهاية أسوأ.

فالوقاية هى مسئولية الأسرة، كذلك الإكتشاف المبكر للمتعاطى وإدمانه مسئولية الأسرة أيضاً. وعلى ذلك لابد للأسرة أن تعرف كل الحقائق العلمية عن موضوع الإدمان، مثل المادة المخدرة التى يتعاطاها المدمن، وتأثيرها ومضاعفاتها، وأعراض الانسحاب، وحالة المتعاطى وهى تحت تأثير المخدرات، ومظاهر التسمم الحاد الذى ينتج من الإفراط فى كمية المخدر الذى يتعاطاه المدمن.

---

[1] دكتور عبد المجيد محمد دريقة، المخدرات وشباب الأمة، الطبعة الأولى، الرياض، دار الهديان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ص٤٥.

كما يجب على الأسرة معرفة مراحل العلاج والخطط المستقبلية، واحتمالات الفشل والنجاح من أجل أن يلم أهله بكل تفاصيل العلاج، لأنهم هم الذين سيقومون بالدور الأساسى فى العلاج والوقاية ـ قبل وبعد ـ ومن الضرورى أن تساعد الأسرة أبنائها فى حل مشكلاتهم، وتعمل على المحافظة على صحتهم النفسية، وتجنبهم المخاطر والصراعات النفسية التى تدفع بهم حتماً إلى براثن الإدمان.

وعلى الأسرة واجب رقابة ومتابعة الأبناء فى سلوكهم العام، وتتعرف على أصدقاء أبنائها، لتساعد على تجنبهم مصاحبة الأشرار، وذلك بالإقناع، وبالأسلوب المحبب إلى قلوب الأبناء. فلاشك أن الأب والأم حريصان على أبنائهما، ويسعيان ليكون أبنائهما فاكهة المجتمع وثماره الحلوة، وحتى لا يفسد الخبيث الطيب.

٢- المدرسة :

يأتى بعد ذلك الدور الهام، وهو دور المدرسة، لأنها هى التى تخرج أجيالاً، وهم الذين يقودون عجلة الحياة، لأنهم هم زهرة الأمة، وعندما يتعلم هؤلاء الأبناء المثل والقيم العليا التى تحافظ عليهم وعلى وطنهم فإننا بذلك نحميهم ونحافظ عليهم، وهذا يتحقق بأن يكون ضمن مناهج التعليم فى مراحله المختلفة بتناول الموضوعات التى تنص وتحافظ على سلوك أبنائها فى وقتنا المعاصر، ولا يتوقف على مجرد النصح والتوجيه، بل ينبغى أن تكون هناك أمثلة واضحة عما يصادفه الإنسان فى حياته من دواعى السقوط، وأن الإقدام على هذه المخدرات والسموم جريمة فى حق متعاطيها وفى حق مجتمعه ودينه.

عند ترسيخ هذه المبادئ التى حثنا عليها إسلامنا فى نفـــوس أبنائنـــا الصغار، فإننا بهذا ننشئ جيلاً بل أجيال يعتزون بإسلامهم ودينهم ووطنـــهم. إنه فى الغرب فى وقتنا المعاصر يحاربون هذا الوباء بشتى الطرق، فحـــرى بنا أن نحاربه وننبذه نحن من باب أولى، حيث إن ديننا الإسلامى يحثنا عليه.

وإدخال برامج للتوعية بالمخدرات ضمن مناهج التعليم هى الأجـدى، وهى التى سوف تؤتى ثمارها بإذن الله من إعـــداد برامـــج دراســية عـــن المخدرات بكافة مراحل الدراسة.

وإذا كان أعداء الإسلام يسعون بكل طاقاتهم ليجنبوا أبناءهم مخـــاطر هذه السموم، فما بالنا نحن أمة الإسلام التى هى خير الأمم فكان الأجـــدر أن نسبق دول العالم فى ذلك، والتركيز على بنية التعليم ومناهجه، بحيث تشـــمل هذه المناهج على تعاليم الدين الحنيف وما جاء به مـــن فضـــائل، والاهتمـــام بالتربية الدينية والقدوة من جانب المسئولين، والعنايـــة بأجـــهزة المكافحـــة، وتنسيق العمل فى جميع الأنشطة التى تتعلق بمكافحة شرب المحرمات[1].

والمدرسة بكافة مراحلها دورها فى ذلك فعال وحيوى، لأن الطـــالب يقضى معظم وقته اليومى فى المدرسة بين زملائه وأساتذته والقائمين علـــى إدارة المدرسة. لذا وجب على المدرسة الاهتمام بدراسة ومراقبـــة وتوجيـــه التلميذ إلى أن يكون مستثمراً لهذا الوقت في الدراسة، لأن الشباب فى بعـــض الأحيان لديهم سلفاً من الاستجابة للميول الانحرافية لتعاطى المخدرات، وعليه يجب أن تقوم المؤسسات التربوية بتكثيـــف دروس الديـــن والأدب والتربيـــة الفنية، كإنشاء جماعة ضمن الجماعات المدرسية للتوعيـــة بالتوجيـــه ضـــد المسكرات والمخدرات.

---

[1] محمد شوكت محمد، مرجع سابق، ص٨٣.

ولا ينبغى أن تكون هذه البرامج إضافة إلى المناهج الدراسية، بل يجب أن تكون جزءاً منها. ويجب إعداد المدرسين إعداداً جيداً لتدريس هذه المناهج، وأن تصمم البرامج الوقائية التى تشتمل على النواحى الروحية ومبادئ الأخلاق الكريمة.

ويتم مراقبة الطلاب داخل المدارس من قبل المشرفين الاجتماعيين مراقبة دقيقة، حتى يتسنى من خلال ذلك معالجة ما قد يبدر من أحدهم من ممارسات أخلاقية شاذة قد يكون من ضمنها تزويد زملائه ببعض أنواع المخدرات، والتنسيق مع أسر الطلاب من قبل الإدارات المدرسية لمعرفة ما يعوق التحصيل العلمى من قبل الطلاب، أو لمحاولة إصلاح ما قد تستشفه الأسرة أو المدرسة من اعوجاج فى أخلاق بعض الطلاب.

٣- الإعلام :

الإعلام له دوره المميز لأنه يعرض المسألة بالوجه الحقيقى لها لتبصير الصغار والكبار. ويجب أن يهتم الإعلام بتوعية الجمهور بتحريم الدين الإسلامى لتعاطى المخدرات والمسكرات.

وحيث أن البعض يرددون دون جهل أن القرآن الكريم قد نص على اجتناب المسكرات فقط دون المخدرات، وهذه دلالة عن قمة البعد عن منهج الله، ففى الحديث الشريف عن أم سلمة رضى الله عنها قالت "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر"[1].

---

[1] رواه أبو داود، مشار إليه فى : وزارة الأوقاف، الدين والعلم فى مواجهة المخدرات، القاهرة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤.

وعلى الإعلام أيضاً أن يعطى أكبر وقت من برامجه لهذه المشكلة التى تواجهها الأمة (المخدرات والسموم) للمضى قدماً نحو حياة أفضل ومجتمع سعيد تسوده روح المودة والرحمة والسلام[1].

ويجب أن تكون التوعية متوازنة، بحيث لا تثير حسب الاستطلاع أى التجربة، ولا تدعو إلى المبالغة فتقل الثقة بها، وأن تجمع هذه التوعية بين الأمانة العلمية والتبسيط الذى يؤدى إلى الامتناع. والتوعية الإعلامية تتم بوسائلها المختلفة : المرئية، والمسموعة، والمقروءة. وأن تتضمن تلك البرامج بيان أضرار المخدرات بياناً واقعياً وما تحدثه من أمراض وتفكك أسرى، ومنع عرض البرامج التى من شأنها تشجيع المخدرات والمسكرات، بحيث لا تؤدى هذه الوسائل إلى إثارة الرغبة فى تجربة المخدرات[2].

إن إسهام وسائل الإعلام فى الحملة الرامية للحد من التعاطى والوقاية إسهام هائل، فهى تصل إلى جمهور غفير كل يوم. ولكن هذا الإسهام قد يؤدى إلى ضرر كبير إذا ما قدمت معلومات غير صحيحة، كأن هولت أو هونت من تأثير المخدر، لذا قد يكون من المفضل أن تقوم السلطات الأمنية بوضع قواعد توجيهية تلزم بها أجهزة الإعلام طواعية عند تناولها لحدث متعلق بالمشكلة، بالإضافة إلى تشكيل مجموعة من خبراء تقدم لوسائل الإعلام الخبرة والمشورة وتراجع المواد الإعلامية التى تقدمها هذه الوسائل من أجل أن تؤدى دورها الفاعل والمأمول فى العمل الوقائى[3]. هذا وقد نص

---

[1] دكتور/ عبد المجيد محمد دريقة، مرجع سابق، ص٥٧.

[2] لواء دكتور/ محمد فتحى عيد، السنوات الحرجة فى تاريخ المخدرات، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، مركز أبحاث مكافحة الجريمة بالسعودية، ص١٢١.

[3] ناصر عبد الله الحميضى، مرجع سابق، ص١٦٩.

المبدأ رقم ٤٣ من مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية لمنع جنوح الأحداث (مبادئ الرياض التوجيهية) ــ التى اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها رقم ١١٢/٤٥ بتاريخ ١٤ ديسمبر سنة ١٩٩٠ ــ نص على أنه "ينبغى تشجيع وسائل الإعلام بوجه عام ووسائط الإعلام التليفزيونية والسينمائية بوجه خاص على التقليل إلى الحد الأدنى من عرض صور الإباحة والمخدرات والعنف على الشاشة، وتصوير العنف والاستغلال بشكل بغيض"[1].

ويجب تزويد المدارس والجامعات والنوادى بالنشرات التى توضح خطر المخدرات، وكيفية الحماية وعقد الندوات التليفزيونية لتوضيح كيفية الوقاية من الإدمان ومد يد المساعدة لكل تائب.

ووزارة الإعلام فى المملكة العربية السعودية تفرض رقابة صارمة على الأفلام والمسلسلات الرديئة، سواء كانت عربية أو أجنبية، والتى يمكن أن يستشف منها أنها تعرض لأمور الفجور والدعارة، وممارسة الحب المكشوف، أو تعاطى المخدرات والخمور بصورة شيقة ومغرية ومضللة للكثيرين من متابعيها.

ولو نظرنا للأثر الذى أحدثته وسائل الإعلام المحلية فى المجتمع لوجدنا أن ثقافة المجتمع نمت وتوسعت عن الماضى فى معرفة المخدرات وأضرارها، وكيفية تجنبها، ووقاية المرء نفسه وأولاده من الوقوع فى خطرها، كما أن المجتمع اليوم أصبح أكثر وعياً بحجمها الصحيح وأبعاد

---

[1] الأمم المتحدة : حقوق الإنسان، مجموعة صكوك دولية، المجلد الأول (الجزء الأول)، صكوك عالمية، نيويورك، ١٩٩٣، ص٤٩٥.

المشكلة وزوايا الخطر، وذلك كله ناتج ــ بلا شك ــ مــن التــأثير الإعــلام وحملات التوعية التى ينظمها المختصون فى مجال المخدرات[1].

٤- المؤسسات الدينية :

إن الدين هو أهم القيم الاجتماعية التى تساعد على الاستقرار النفســى والاجتماعى. فتربية الفرد على حب الله والأمل فى الله، والخوف منه، وتقوية الإيمان به وبالقيم الإسلامية فى نفس المسلم تنمى فيه حبه لربه، الذى يتمثــل فى عدم معصيته والتفانى فى مرضاته، مما يعطى للمؤمــن شــعوراً دائمــاً بالسعادة والطمأنينة وهدوء النفس والثقة، ويرجع ذلك إلى الأنس بالله وحســن التوكل عليه. فغرس الإيمان وتقويته هو أساس الصلاح والوقاية من الفســاد والوقوع فى المحرمات، وهو أقرب الطرق لمكافحــة المخــدرات لتخلــص الشعوب الإسلامية من اقتراف أى منكر، وهذا هو منطلق مكافحة المخدرات.

وعلى علماء المسلمين ودعاتهم أن يتفقوا على رأى فقهى واحد حــول العقوبة المطبقة على مهربى ومروجى المخدرات، حتى لا يتمكن المجرمــون من الاعتماد على التساهل فى العقوبة ويتمادوا فى غيهم وشرور أعمالهم.

ويجب أن يقوم الدعاة المسلمون باستغلال منابر المســاجد ووســائل الإعلام والمحاضرات المدرسية والجامعية للنصح لأبنائهم شباب الإسلام عــن أضرار المخدرات والوقاية من الإدمان، وما تســببه مــن أضــرار ماديــة وجسمية واجتماعية وأخلاقية بالكلمة الطيبة الواعية المســتنيرة، ويفضــل أن تدعمها الحقائق العلمية حول مضار المخــدرات إلــى جــانب الإرشــادات

---

[1] دكتور مصطفى سويف، المخدرات والمجتمع : نظرة تكاملية، سلسلة عالم المعرفــة، رقم ٢٠٥، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير ١٩٩٦، ص٢٠٦.

والنصائح الدينية المبينة لعظمة جريمة المخدرات. ويجب أن تكون نوعية النصح والإرشاد الموجه للشباب مناسبة لتفكيرهم ومتطلبات العصر ومشاكله.

والدور الوقائى للدعاة المسلمين يتمثل كذلك فى نشاطهم الخير لجذب قلوب المساجين الذين يودعون فى السجون بسبب تعاطى المخدرات، حتى يتمكن من إخراج هؤلاء السجناء إلى الحياة مرة أخرى أكثر استقامة وصلاحاً ومحبة لمجتمعاتهم.

إن واجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من الواجبات الأساسية فى الشريعة الإسلامية لقوله تعالى : **"كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر"**[1] فهذه الآية الكريمة تضع أمام كل فرد مسئوليته عما يرتكبه الآخرون، فيدفعه ذلك إلى الإنكار عليهم والعمل على إيقافهم ومساعدتهم على الخلاص، والبعد عما ارتكبوه، فيكون عوناً للسلطة فى مكافحة ظاهرة انتشار المخدرات وإدمانها لقوله صلى الله عليه وسلم "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"[2].

وكل مسلم عليه مسئولية خاصة فى هذا المجال، وعليه أن يقول الصدق، فلا يكذب، ويأمر بالمعروف، ويربى أولاده على الأمانة والصدق والالتزام بدين الإسلام قولاً واعتقاداً وعملاً، وكلكم راع ومسئول عن رعيته.

---

[1] سورة آل عمران، من الآية رقم (١١٠).

[2] رواه مسلم.

وجميع الأفراد مطالبون بالأمر بالمعروف وبالإرشاد عن مرتكبي هذه المنكرات ومروجي المخدرات. إذ هي النصيحة التي أمرنا بها الرسول صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري : الدين النصيحة قال له ثلاثاً، قال: قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال : "لله ورسوله ولأمة المسلمين وعامتهم"[1].

والمساجد هي بيوت الله في الأرض، ولذلك لها تأثيرها البارز في توعية الناس، وتوجيههم نحو أفضل السبل للوقاية من المخدرات. والمسجد له أعظم الأثر في قلوب المؤمنين وعقولهم في مكافحة المخدرات، هذا الوباء الذي حل بالأمة، والدور الأساسي يكون ممثلاً في الإقناع الديني في حرمة المخدرات وتعاطيها، والدور الكبير للمسجد هو امتداد للدور الذي بدأه الرسول صلى الله عليه وسلم في مسجده، والذي من خلاله تم بناء المسلم القوي الذي لا تستطيع أي قوة في الأرض أن تصل بهذه الدرجة الإيمانية الكبرى وتوريث هذه المفاهيم العظيمة للأجيال بعد غرسها في الشباب دون تكليف المجتمع المسلم أي جهد. وهذا العمل لا تستطيع المؤسسات الدينية والعلمية القيام بها وحدها بل لابد من تكاتف جميع أفراد ومؤسسات المجتمع. والأبناء والشباب عندما يتعودون على الذهاب إلى بيوت الله فينطبع في أذهانهم مبادئ الإسلام التي نادى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن هذا العمل والانتظام المتواصل يؤدي إلى تعويد المسلم السلوك الإسلامي الصحيح الذي دعا إليه الشرع الحكيم الإسلام، واتباع أوامره، واجتناب نواهيه[2].

---

[1] رواه البخاري ومسلم.

[2] سيف الإسلام بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، تعاطي المخدرات في بعض دول مجلس التعاون العربي، ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م.

٥- المؤسسات الشبابية والاجتماعية :

ساهمت الجهات المعنية برعاية الشباب وكذا الجهات المرتبطة بوزارة العمل والشئون الاجتماعية فى الحد من انتشار المخدرات والوقاية من الإدمان، وذلك عن طريق انتشار الأندية الرياضية والثقافية والاجتماعية فى كافة مناطق ومحافظات المملكة، لينخرط الشباب فيها، وليتسنى لهم النمو النفسى والاجتماعى السليم على ضوء أحكام الشرع الإسلامى، وعملت على ملء أوقات الفراغ لدى الشباب، وساهمة مساهمة جادة فى مجال التوعية على أساس علمى لمزايا الحياة الخالية من المخدرات، وقامت بتوفير مجموعة متنوعة من الأنشطة الرياضية والثقافية التى تنمى المهارات والمواهب والإحساس بالمسئولية، ولم تدع لأفراد المجتمع وقتاً للتفكير فى المخدرات[1].

كما أنها تقوم بحملات بقصد التوعية بأضرار المخدرات والوقاية منها، وتساهم مع الأجهزة المعنية فى وقاية المجتمع من تلك الجريمة، بدءاً بالتبصير بالأضرار التى ينطوى عليها ذلك الخطر، وانتهاء بوضع الضمانات الكافية لذلك، وإحلال ما يشغل الشباب عن التفكير بها بما لا يخالف الدين الإسلامى، من خلال إقامة المهرجانات، والاحتفالات، والعروض، والمسيرات، والمسابقات، وتوزيع الهدايا والجوائز، وكافة الوسائل التى تجذب الشباب بطريقة

---

[1] انظر فى ذلك: دكتورة نجوى الفوال وآخرون، دور الجمعيات الأهلية وأندية الدفاع الاجتماعى فى مكافحة الإدمان، القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلس القومى لمكافحة وعلاج الإدمان، ٢٠٠٣.

غير مباشرة وغـــير نمطيـــة، وتحصينـــهم بجرعـــات التوعيـــة بـــأضرار المخدرات بأسلوب يخـــاطب العقـــل، ويعتمـــد علـــى مقومـــات الشـــريعة الإسلامية الســـمحة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن صاحب السمو الملكى الأمير/ فيصل بـــن فهد عبد العزيز آل سعود الرئيس العام لرعاية الشباب هـــو رئيـــس اللجنـــة الوطنية لمكافحة المخدرات ورئيس اللجنة العليا للقافلـــة الســـعودية للتوعيـــة بأضرار المخدرات.

والغرض من هذه اللجنة مكافحة المخدرات، والوقاية منها، والحرص على الحد من انتشارها، والقضاء عليها بكافة الوســـائل والطـــرق الممكنـــة، وتعريف المواطنين والمقيمين بأضرار تلك السموم، وذلك من خلال اســـتخدام كافة القنوات الإعلامية، وإقامة المعارض، وعمل المسيرات، والمســـرحيات الهادفة لمحاربة المخدرات بطريقة مشوقة وغير مباشرة[1].

---

[1] سيف الإسلام بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، مرجع سابق، ص٢٨٠.

الخاتمة

تحدثنا فى هذه الدراسة عن مشكلة تعاطى وإدمان المخـــدرات بيـــن الشباب فى المملكة العربية السعودية، واستعرضنا أنواع المخـــدرات وألقينـــا الضوء على أهم أسباب انتشار المخدرات بين الشباب فى المملكـــة العربيـــة السعودية، ثم تكلمنا عن وقاية الشباب من تعاطى وإدمان المخدرات.

إن شباب الأمة هو أملها، ولا يمكن أن يكون الأمل محطم الصحـــة والعقل، ومن ثم فإنه يجب على كل الجهات المهتمة بالشباب والصحة العامـــة أن تولى هذا الموضوع كل الاهتمام.

إن مواجهة ظاهرة تعاطى الشباب للمخدرات تتطلب منـــع العوامـــل والأسباب التى تؤدى بالشخص إلى تعاطى المخدرات. ولكى تتحقـــق وقايـــة الشباب من هذه المشكلة، فإننا نوصى بالآتى :

- ضرورة الاهتمام بتوعية الأسرة بخطورة المشكلة وبأهمية مراقبة الأبنـــاء بشكل غير مباشر.
- تشديد الرقابة داخل المدارس والجامعات، وإقامة الندوات للتوعية بمخـــاطر الإدمان بشكل مستمر.
- توعية أفراد المجتمع عن طريق وســـائل الإعـــلام بالتـــأثيرات النفســـية والجسمية والاجتماعية التى تنجم عن التعاطى ومخاطر الإدمان، وأســـلوب العلاج، والبعد عن تقديم المواد الإعلامية التـــى تربـــط بيـــن التعـــاطى والاتجار والنجاح والثراء.

- إنشاء العديد من الأندية ومراكز الشباب لممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية والترويحية، لشغل أوقات فراغ الشباب، مع ضرورة الأخذ فى الاعتبار أهمية الرقابة على أماكن تجمعات الشباب المفتوحة.

- الاهتمام بتنمية الوعى الدينى لدى الشباب، خاصة موقف الدين الذى ينهى عن تعاطى المخدرات، ويعتبرها إحدى الكبائر، ويقتضى ذلك توضيح حكم الدين فى هذا المجال وما يقرره من دخول تعاطى المخدرات فى نطاق التحريم الذى قررته الشريعة الإسلامية.

- تكثيف توعية الشباب بأضرار المخدرات والتحذير من آثارها الضارة، ومواجهة الأفكار والآراء المنحرفة التى تبرر تعاطيها.

- فرض الرقابة الصارمة على الصيدليات، وعدم صرف أى دواء إلا عن طريق المستشفيات أو المراكز الصحية أو تحت إشراف طبى.

- تشديد المراقبة على جميع المنافذ البرية والبحرية والجوية لمواجهة مهربى وتجار المخدرات.

المراجع

١- إبراهيم الدسوقى ترعى الطفولة فى الإسلام، القاهرة، دار الاعتصام.

٢- د. إبراهيم عبد الرحمن الطخيس، المخدرات ووسائل تهريبها وطرق انتشارها وأضرارها والوقاية منها وتجربة المملكة الناجمة فى مكافحتها، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، ١٤١٣هـ.

٣- ابن منظور لسان العرب، الجزء الثانى، القاهرة، دار المعارف.

٤- د. أحمد مجدى حجازى وآخرون، الشباب المصرى وظاهرة المخدرات: دراسة ميدانية لعينة من شباب الأندية ومراكز الشباب بمدينة القاهرة، الطبعة الأولى، القاهرة، صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى فى المجلس القومى لمكافحة وعلاج الإدمان، ٢٠٠٢.

٥- د. إنعام عبد الجواد وآخرون، المسح الشامل لظاهرة تعاطى وإدمان المخدرات، المرحلة الثانية، دراسة على المتعاطين من نزلاء مؤسسات الأحداث (القاهرة الكبرى)، القاهرة، صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلس القومى لمكافحة وعلاج الإدمان، ٢٠٠٠.

٦- د. إنعام عبد الجواد وآخرون، المسح الشامل لظاهرة تعاطى وإدمان المخدرات، المرحلة الأولى، دراسة استطلاعية نزلاء السجون فى القاهرة الكبرى، القاهرة، صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى فى المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلس القومى لمكافحة وعلاج الإدمان، ١٩٩٩.

٧- د. جمال ماضي أبو العزائم في المخدرات تدمير العقل والجسد، في: الدين والعلم في مواجهة المخدرات، القاهرة، وزارة الأوقاف، ١٤١٤هـ، ١٩٤٩م.

٨- د. سيف الإسلام بن سعود بن عبد العزيز آل سعود، تعاطي المخدرات في باض دول مجلس التعاون، الرياض، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٩- د. عبد العزيز عبد الله العليان، المحكمة العربية السعودية والجهود الدولية لمكافحة المخدرات، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٦هـ - ١٩٩٩م.

١٠- د. عبد المجيد على دريقة، المخدرات وشباب الأمة، الطبعة الأولى، الرياض ١٩٩٤م.

١١- فهد عبد العزيز الطيب، الوهم القاتل، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

١٢- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٣- د. محمد إبرهيم الحسن، المخدرات والمواد المشابهة المسببة للإدمان، الطبعة الأولى، الرياض، ١٩٨٨م.

١٤- د. محمد شوكت محمد، المخدرات : آثارها السلبية وسبل مواجهتها، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤٠٧هـ.

١٥- النقيب محمد على عبد الكريم، المخدرات والطريق إلى الهلال، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٦- لواء دكتور/ محمد فتحي عيد، المخدرات والنشء المشكل والحل، في: الدين والعلم في مواجهة المخدرات، القاهرة، وزارة الأوقاف، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٧- لواء دكتور/ محمد فتحى عيد، السنوات الحرجة فى تاريخ المخـدرات، الطبعة الأولى، مركز أبحاث مكافحة الجريمة بالسعودية، ١٤١٠هـ.

١٨- مساعد النجار وآخرون، تعاطى المخدرات لـدى الشـباب الخليجـى، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، السنة السادسة عشـرة، العدد الرابع والستون، خريف ١٩٩٨.

١٩- د. مصطفى سويف وآخرون، المخدرات والشباب فى مصر : بحـوث ميدانية فى مدى انتشار المواد المؤثرة فى الحالة النفسية داخـل قطـع الطلاب، القاهرة، المركز القومـى للبحـوث الاجتماعيـة والجنائيـة، ١٩٨٧.

٢٠- د. مصطفى سويف، المخدرات والمجتمع، نظرة تكاملية، سلسلة عـالم المعرفة، رقم ٢٠٥، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، يناير ١٩٩٦.

٢١- ناصر عبد الله الحميضى، المملكة العربيـة السـعودية تسـتأصل داء المخدرات، الرياض، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢٣- د. نجوى الفوال وآخرون، دور الجمعيـات الأهليـة وأنديـة الدفـاع الاجتماعى فى مكافحة الإدمان، القاهرة، المركـز القومـى للبحـوث الاجتماعية والجنائية، المجلس القومـى لمكافحـة وعـلاج الإدمـان، ٢٠٠٣.

٢٤- وزارة الأوقاف فى الإسلام وقضايا الإدمان والسموم البيضاء، القـاهرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.